

الحركة الإسلامية... حقائق وأرقام، بين الحقيقة والوهم*

محمود الزهار**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.
ما من شك أن كل واحد من زعماء هذا العصر، عصر التردّي والانحطاط العام،
عصر المهانة التي أصابت سهامها الفرد والجماعة والأمة بملايينها التي تقارب المئة
والخمسين.. كل واحد من هؤلاء يشكل ظاهرة متميزة التعقيد، تتداخل فيها أعراض
الأمراض وظواهرها كما تتداخل ألوان الضوء في المسارح الفخمة وانعكاساتها
المختلفة.

ولقد استطاع كل واحد ممن تزعم عائلة أو قبيلة أو دولة صغر حجمها أو كبر
في المجتمع المبتعد طواعية عن الإسلام أن يضع له جوقة من أصحاب الحضوة. وحدد
لهم أو حددوا هم لأنفسهم مهماتهم "الجسام" وأولها ألا ترتفع راية لا إله إلا الله على
الأرض.. ولذلك تفننوا في خلط المفاهيم وقلب المعايير كي يبدو كل شيء على غير
حقيقته فتغيرت الموازين وانقلبت المعايير. فساد الفساد وانحصرت الفضيلة.. وسقط
المجتمع في شبك الأعداء وانحصر دوره حتى يظهر الإسلام لينتشل الجميع.. فيضع
الخطى على الطريق السليم وتعود بوصلة الأمة تعمل ليل نهار في البر والبحر، ويعود
منار الحضارة الإسلامية ليضيء لسفن العالم أجمع فيهدئها في ظلمات الجهل
الحالكة.

* المصدر: "القدس"، ١٠/١١/١٩٩٢.

** من قادة حماس البارزين في قطاع غزة.

هذه السلسلة من السقوط والنهوض ليست غريبة على مجتمعنا المسلم منذ رسالة محمد عليه الصلاة والسلام.. فما انطبق في هذا السياق على الفرد "الضال" انطبق على أتباع الفكرة أو النظام أو المذهب الوضعي "الضال". ولقد كان في فترات الترددي هذه وللأسف صيغ اجتماعية وسياسية وتربية خصبة لنمو الطفيليات ومرتع للنفاق والدجل. ويحدثنا التاريخ في عهد نوح عليه السلام عن مثل صارخ كان فيه المجتمع وكأنه يسير على يديه وقد زين لهم الشيطان هذا الوضع فباتوا يعبدون المادية ويقبلون ما ترفضه الفطرة النقية والذوق السليم.. لقد سخر قوم نوح، عليه السلام، منه وأذوه حتى إذا انهمر الماء وفار التنور أدرك كبار الجهل وصغارهم على السواء أنه لا نجاة.. وذهبت كل الأصباغ عن وجه الجهل وسقطت كل الأقنعة وتهدمت الحصون. ولما قام شعيب عليه السلام يهدي قومه قائلاً "وأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها"، عندما دعاهم إلى ما يصلح حال الفرد والمجتمع كان رد فعلهم كما سجله القرآن الكريم "قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملئتنا". كان المجتمع في ذلك الوقت نهياً لمفاهيم خاطئة، ووجد النبي عليه السلام منهم العنت والصد.. والنتيجة انتصر الإسلام وسقطت جوقة الجهل مع زعامتها. وفي قصة يوسف عليه السلام عبر كثيرة. لقد أدرك أصحاب العقول أن امرأة العزيز قد راودت فتاها عن نفسه وبالرغم من ذلك قالت "لئن لم يفعل ما أمره ليسجنن وليكونن من الصاغرين". وهكذا بدت صورة المجتمع الفاجر تجسدها المرأة الخاطئة.. ثم تبعها نسوة المدينة وهن زوجات صفوة الزمرة "الجوقة" كان موقفهن "امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حباً إننا لنراها في ضلال مبين". هكذا كان حكمهن على امرأة العزيز فما رأيته أكبرنه وقطعن أيديهن. وأصبح يوسف مطارداً لكل نسوة الصفوة بدلاً من واحدة...

الأمثلة كثيرة كثيرة.. لوط.. وصالح.. وخاتم الرسل محمد (صلى الله عليه وسلم).. ساد المجتمع في زمانهم وفي كل زمان مفاهيم خاطئة وقيم معكوسة.. رغم علمهم بصدق الداعية وصدق الدعوة ولكن المصلحة.. والمنفعة.. مصلحة الحاكم ومصلحة الجوقة التي تطيعه طاعة عمياء.

ولكي تتضح صورة هذه الطاعة "العمياء"، فلتتصفح الجرائد والمجلات. ولا أقول كلها ولكن معظمها.. وأن تتمعن ما يقال في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة حتى تدرك كيف أن الجوقة يتبارون من أجل طاعته وتنفيذ خطته.

فإذا سأل الزعيم عن نفسه وعن قوله وعن سياسته نصحوه "مخلصين" ليرى ذلك في مرآة فإذا هو طويل.. أطول من المئذنة وعريض بعرض الأرض.. وإذا حسنه يفوق حسن يوسف عليه السلام.. وإذا سأل عن الداعية "المشاكس"، شخصاً كان أو جماعة أو حتى دولة حيث الحديث عن العدل والمساواة وإنقاذ المجتمع من الرذيلة والسقوط، انبرت الجوقة ناصحة "مخلصة" أن يرى حجم هؤلاء في مرآة أخرى من مرايا مدينة الملاهي العجيبة فإذا هم في المرآة صغار..

ولا شك أن الحملة مستعرة ضد الإسلاميين. ففي إحدى الصحف جاء: من قال إن المشاركة الفلسطينية في المسيرة السلمية أحدثت تمزقاً في الساحة الفلسطينية؟ أمر طبيعي أن تكون معارضة. والمعارضة أقلية. فأين التمزق إذن مع أننا متأكدون من مشاركة الأقلية في هذه المسيرة وستدخل الانتخابات عبر أشكال مختلفة. "والمؤكد الذي غاب عن أذهان إخوتنا أصحاب الندوة هو أن الغالبية وراء دعم المسيرة والمشاركة فيها وليست الأقلية." كلمات عجيبة تحتاج إلى قليل من التأمل ولكن المرآة إياها دفعت الأخ الصحفي ليتحدث بلغة "من المؤكد!"

فكيف عرف الأخ الصحفي أن الذي يعارض المفاوضات الحالية هم أقلية؟ ولا يقتصر الأمر على العرب أو المسلمين ولكن الخصوم والأعداء يشاركون أيضاً.. في معركة السيرك السياسي. فقد سألت إحدى الصحف السويديات شمعون بيرس يوم ١٥/٩/١٩٩٢م عن تقديره لحجم المعارضة لمسيرة السلام وهل يشكلون عائقاً فعالاً للمسيرة؟ وكانت قبل لقائه قد انتهت من لقاء اطلعت فيه على طبيعة الوضع وأصبحت الصورة عندها واضحة فقال: إن المعارضة أقلية وإن الاتجاهات الإسلامية تؤيد المسيرة السلمية. ولن أخوض كثيراً في مظاهر السيرك السياسي وتأثير المرايا إياها في نفس الإنسان وسلوكه.. ولكن أضع أمام القارئ الكريم صورة الواقع تنطق حروفها وأرقامها وترد بكل قوة..

إن الأرقام وحدها وليست المرايا هي التي تصحح للصحف السويدية، وكل صحفي، معلوماته وهي التي سترد على كل وزراء خارجية الكون [....].

[.....]

ما هو حجم الحركة الإسلامية وكتلها المهنية والطلابية في هذه المرحلة

بالذات؟

والإجابة على هذا السؤال أظنها تهم الكثيرين. تهم الإسلاميين في الداخل والخارج وتهم منظمة التحرير في الداخل والخارج وتهم الأعداء والأصدقاء في كل مكان.

لقد تابعت منذ سنوات منحنيات التوجه الفكري والسياسي في منطقتنا بالذات عبر الأرقام وبعيداً عن الهوى والتمني، فقامت بإجراء بحث ميداني في قطاع غزة فقط، وذلك في أيار [مايو] ١٩٩١. احتوت عينة البحث العشوائية على (٢٢٢١) حالة وكانت ورقة الاستيطان خالية من أية إشارة أو شعار أو كلمة أو آية قرآنية حتى البسمة. وقمت بترتيب البنود المطلوب الإجابة عليها حسب الحروف الأبجدية.. ولقد شملت العينة الصفات التالية - فمن حيث الأعمار كانت نسبة ما تقع أعمارهم بين ١٦ سنة إلى ٤٥ سنة هي ٥٦.٤٢٪ من العينة الكلية، وشكل أصحاب العمر فوق ٤٥ سنة ما نسبته ١٤.٧٧٪، وكان المتزوجون يمثلون ٥٥.٧٪ من العينة الكلية. وعن المهنة شكل العمال ما نسبته ٢٤.٣٪، وكانت نسبة الطلاب هي ٤٨٪. وبلغت نسبة الموظفين ٩.٩٪ والمهنيين ١١.٨٤٪، ومثلت بقية المهن الأخرى حوالي ٦٪ من العينة الكلية، وشكل المواطنون ما نسبته ٢٣.٨٢٪. وكانت نسبة اللاجئين هي ٧٤.٨٨٪، ولم تملأ بقية النسبة هذه الخانة في الاستبيان. وكان الذكور يمثلون ٨٣.٣٩٪ من العينة ونسبة الإناث ١٦.٦١٪. وقد حوت العينة على معلومات أخرى أرى الاكتفاء بما سردته هنا. احتوت الورقة على ثلاثة أسئلة:

- كان السؤال الأول عن مدى الالتزام بالصلوات الخمس والفرائض

الإسلامية فكانت النتائج كما يلي:

وكان عدد المواظبين على الصلوات الخمس هو ١٦٠٦ يمثلون ٧٢.٣١٪ وعدد

الذين لا يصلون مطلقاً ٢٧٩ يمثلون ١٢.٥٦٪ وعدد الذين يقطعون في الصلاة ٣٢٦

يمثلون ١٤.٦٨٪، ولم يملأ البقية هذه الخانة.

- وكان السؤال الثاني عن حدود الدولة الفلسطينية المقترحة مستقبلياً وما الحد الأدنى المقبول لديك؟
- فلم يقبل ٧٥.٨٧٪ من العينة بأقل من فلسطين بكامل ترابها من النهر إلى النهر.
- وكانت نسبة من رضي بالضفة وغزة كحدود دولة مستقلة ٢٣.٧٧٪ ولم يملأ الباقي هذه الخانة.
- وكان السؤال الثالث المطروح عن نظام الحكم المقبول ودستور الدولة المستقبلية؟
- فكانت النتائج كالتالي:
- كانت نسبة من يرغبونه إسلامياً هي ٨٠.١٤٪ ومن يرغبونه اشتراكياً هي ٥.٦١٪ ومن يرغبونه علمانياً بمعنى فصل الدين عن الدولة هي ١٣.٦٤٪. ولم يملأ الباقي هذه الخانة. وعن العلاقات الثلاث: الصلاة وحدود الدولة ونظام الحكم، حظيت الحركة الإسلامية بنسبة ٥٧.٤١ من العينة الكلية. وبقي أن أذكر أن العينة أظهرت علاقات تحتاج إلى دراسة وتأمل. فعلى سبيل المثال، من بين العينة ما نسبته ١.٤٤٪ يحافظ على الصلوات الخمس ويرى فلسطين كلها أرضه لا يمكن التنازل عنها ولكنه يود أن تحتكم إلى الاشتراكية كنظام حكم. ولكي لا تتوه الحقيقة أقول إن الطرح الإسلامي السياسي كان يدعمه في ذلك الوقت ٥٧.٤١٪ من العينة العشوائية، وأعلم أن هذا الرقم لن يقبله الرافضون للحقيقة الذين لا يرون الأشياء إلا من خلال مرآة الملاهي في سيرك السياسة المعاصر أو الذين يرون الأرقام دائماً انعكاسات الشيكات التي يقبضونها، أي يقتطعونها من أموال الشعب ومقدراته. ولو اكتفيت بهذه الدراسة لقامت الأقلام إياها للتشكيك في كل رقم. ولكي أضع أمامكم حقيقة أخرى وهي واقع الانتخابات التي حدثت في الضفة وقطاع غزة في الفترة الأخيرة والتي يشهد العالم كله على صدقها والتي لا يصعب على أحد كائن من كان أن يحصل على معطياتها بطريقته الخاصة بشرط أن يترك مدينة الملاهي والسيرك السياسي في لحظة صدق مع الذات وتقييم موضوعي للواقع. وأقول إن صفحات الجرائد والمجلات المحلية قد سجلت وقائع هذه الانتخابات ونتائجها لمن يرغب أن يطلع.

أولاً: نتائج الانتخابات في قطاع غزة

١- جمعية المحامين:

لم يدخل الاتجاه الإسلامي بقائمة كاملة ولكنه عندما نافس على منصب أمين السر وأمانة الصندوق كان عدد الأصوات الكلية هو ٣٣٩. كان نصيب الكتلة الإسلامية في كل حالة هو ١٣٢ صوتاً. وكان المنافس قد حصل على ٢٠٧ أصوات، معنى ذلك أن الكتلة الإسلامية قد حصلت على ٣٨.٩٪ في حين حصلت كافة الكتل الوطنية الأخرى على نسبة ٦١.١٪.

٢- جمعية المهندسين:

كان مجموع الأصوات الكلية ٥٣٠٢، كان نصيب الكتلة الإسلامية هو ٢٦٠٠ صوت يشكلون ٤٩.٠٣٪ بينما حصل تحالف فتح والجبهة الشعبية والشيوعيين على ٢٦٦٥ صوتاً يمثلون ٥٠.٢٦٪، وحصل المستقلون على ٣٧ صوتاً يمثلون ٠.٧١٪.

٣- الجمعية الطبية:

كان مجموع الأصوات الكلية هو ٧٨٩٦، وكان نصيب الاتجاه الإسلامي هو ٣٣٠٥ أصوات يشكل ٤١.٨٦٪ من نسبة الأصوات في حين حصل تحالف فتح والجبهة الشعبية والشيوعية على ٤٣١٨ صوتاً يمثل ٥٤.٦٩٪، وحصل المستقلون على ٢٧٣ صوتاً بما فيهم الجهاد الإسلامي، وكان ذلك يمثل نسبة ٣.٤٦٪.

٤- جمعية المحاسبين القانونيين:

بلغ مجموع الأصوات الكلية ٣٢٥٩ صوتاً، كان مجموع ما حصله الاتجاه الإسلامي من أصوات هو ١٤٤٣ صوتاً تمثل ٤٨.٤٢٪، ومجموع ما حصلته قائمة فتح ١٠١٣ صوتاً تمثل ٣٠.١٦٪، ومجموع ما حصله اليسار هو ٣٧٩ صوتاً تمثل ١١.٦٣٪، ومجموع ما حصله المستقلون هو ٥٢٤ يمثلون ١٦.٠٨٪.

٥- الغرفة التجارية، غزة:

ورغم المهازل التي واكبت هذه الانتخابات والأيام التي سبقتها حتى تدافع الآلاف من غير التجار إلى التسجيل.. فبعد أن وصل رقم المسجلين إلى أعداد غير واقعية هدت بإلغاء العملية بكاملها وافق الجانب الإسلامي على إلغاء كل طلبات

التسجيل بعد تاريخ ٩١/٨/٢٠ وكان كل من تسجل في ذلك الجانب الإسلامي ضمن هذه الشرعية. والجدول الآتي سيظهر ذلك بوضوح، فليس من المعقول أن يكون نصيب الإسلاميين من التجار المسجلين في المنطقة الوسطى المغازي والبريج والنصيرات ودير البلح سوى ثمانية أشخاص وللكتلة الوطنية ١٧ تاجراً فقط أو أن للكتلة الإسلامية في مدينة خان يونس والقرى الشرقية ٧٧ تاجراً فقط. وبالرغم من ذلك فهذه هي النتائج. تقدم للإدلاء بصوته ١٥١٩ وهؤلاء يمثلون ٢٥٪ من عدد المسجلين أصلاً أصحاب حق الاقتراع وعددهم ٧٠٢٦. هذا إضافة إلى آلاف التسجيلات الجديدة التي ألغيت. وتوزعت الأصوات كالاتي: كان نصيب الكتلة الإسلامية ٢٦٣١ صوتاً تمثل ٣٧.٤٥٪ ونصيب فصائل منظمة التحرير كلها ٣٨٢٠ صوتاً تمثل ٥٤.٣٨٪، والمستقلون كان نصيبهم ٥٧٥ صوتاً تمثل ٨.١٧٪.

٦- اتحاد موظفي وكالة الغوث:

وهي عينة تشمل الإداري والمهني والمدرس والعامل وغيرهم. وكان مجموع الأصوات المشاركة هو ١٠٣٩٩ صوتاً كان نصيب الإسلاميين من ذلك ٤٦٤٤ صوتاً أي ما نسبته ٤٤.٦٦٪ وحصلت كتلة فتح على ٣٥٣١ صوتاً أي ما نسبته ٣٣.٩٦٪ ونصيب اليسار ٢٠٨٣ صوتاً أي ما يعادل ٢٥.٠٣٪، وكان نصيب المستقلين ١٤١ صوتاً، ما نسبته ١.٣٦٪.

ولا أريد التعرض إلى واقع المؤسسات بسبب إدارتها، الذي فقد إيمانه بالانتخابات منذ سنوات ورضي بهذا الواقع أو بسبب خصوصية العضوية والتركيب مثل المؤسسات الإسلامية الخالصة كالمجمع الإسلامي والجمعية الإسلامية أو بسبب قفل باب التنسيب والاشتراك في وجه الإسلاميين.

وبناء على ما تقدم فإن مجموع الأصوات التي شكلت العينة في انتخابات المؤسسات السالف ذكرها هو ٣٤٢٢١ صوتاً كان نصيب الإسلاميين منها ١٤٦٥٥ صوتاً تمثل ٤٢.٨٢٪ بينما حصلت كل فصائل منظمة التحرير المؤيد منها للمسيرة والمعارض على ١٨٠١٦ صوتاً تمثل ٥٢.٦٥٪ بينما حصل المستقلون على ١٥٥٠ تمثل ٤.٥٣٪.

والسؤال الآن إذا دخلت فتح والحزب الشيوعي في منافسة مع الاتجاه الإسلامي، ترى أي الفريقين يفوز؟

ثانياً: انتخابات المؤسسات في الضفة الغربية

أعترف أن البعض سوف يعتبر لأنني لم أذكر نتائج انتخابات الجامعة الإسلامية ولكن عذري هو أنها جرت قبل الانتفاضة.

١- الغرفة التجارية "نابلس":

كان مجموع الأصوات المشاركة فعلاً هو ١٧٤٣، وكان نصيب الكتلة الإسلامية منها ٧٩٤ تمثل ٤٥.٥٥ ٪ بينما حصلت منظمة التحرير بكل فصائلها المشاركة على ٨٧٥ صوتاً تشكل ٥٠.٢٠ ٪ وحصل المستقلون على ٧٤ صوتاً يمثلون ٤.٢٥ ٪.

٢- الغرفة التجارية "رام الله":

بلغ عدد الأصوات الفعلية المشاركة ١١٢٧٧ وكان نصيب الكتلة الإسلامية ٥٦٣٢ صوتاً تمثل ٤٩.٩٤ ٪ بينما حصلت قائمة منظمة التحرير على ٤٣١٩ تمثل نسبة ٣٨.٣٠ ٪ وحصل المستقلون على ١٣٢٦ صوتاً تمثل ١١.٧٦ ٪.

٣- غرف تجارة قلقيلية:

كان مجموع الأصوات الكلية المشاركة هو ٦٧٢٣. كان نصيب الكتلة الإسلامية هو ٢٩٣٢ صوتاً تمثل نسبة ٤٣.٦١ ٪ وحصلت قوائم منظمة التحرير على ٣٧٩١ تمثل ٥٦.٣٩ ٪.

٤- نقابة عمال وموظفي شركة كهرباء القدس:

كان مجموع الأصوات الكلية هو ٢٥٢٥ وكان نصيب الإسلاميين منها ١٠٨٦ صوتاً تمثل ٤٣.٠١ ٪ بينما حصلت كتلة منظمة التحرير على ١١٨٧ بنسبة ٤٧.٠١ ٪ وحصل المستقلون على ٢٥٢ صوتاً تشكل ٩.٩٨ ٪ من العينة.

٥- معهد رام الله للمعلمين:

كان عدد الأصوات الكلية ٣٥٥٨ حصل منها الإسلاميون على ١٨٠٣ أصوات يشكلون بذلك نسبة ٥٠.٦٧٪، في حين حصلت كتلة فتح على ١٦٣٣ صوتاً تمثل ٤٥.٩٠٪ وحصل اليسار على ١٢٢ صوتاً بنسبة ٣.٤٣٪.

٦- معهد قلنديا:

كان مجموع الأصوات المشاركة فعلياً ٤٥٣ كان نصيب الإسلاميين منها ١٤٦ صوتاً بنسبة ٣٢.٢٣٪ ونصيب فتح ٢٦١ صوتاً تمثل بنسبة ٥٧.٦٢٪ وحصل اليسار على ٤٦ صوتاً أي ما نسبته ١٠.١٥٪.

٧- كلية الآداب، جامعة القدس "الطالبات":

كان مجموع الأصوات الكلية ٢٦٧، حصلت الكتلة الإسلامية على ١٤١ صوتاً تمثل ٥٢.٨١٪ وحصلت قائمة منظمة التحرير على ١٠٨ أصوات تمثل ٤٠.٤٥٪ وحصلت كتلة المستقلين على ١٨ صوتاً تمثل ٦.٧٤٪.

٨- مجلس طلبة الخليل:

كان مجموع الأصوات المشاركة هو ١١٩٧٥ صوتاً حصلت الكتلة الإسلامية على ٦١٠٥ أي ما نسبته ٥٠.٩٦٪ وحصلت قائمة منظمة التحرير على ٤٦٧٩ أي ما نسبته ٣٩.٠٦٪ وحصل المستقلون على ١١٩١ صوتاً أي ما يمثل ٩.٩٤٪.

٩- معهد البوليتكنيك:

كان مجموع الأصوات الكلية المشاركة هو ٨٤١ صوتاً حصلت الكتلة الإسلامية على ٤١٠ أصوات تمثل ٤٨.٧٥٪ وحصلت قائمة منظمة التحرير على ٤٠٠ صوت تمثل ٤٧.٥٦٪ وحصل المستقلون على ٣١ صوتاً تمثل ٣.٦٩٪.

١٠- الكليات العربية للمهن الطبية:

كان مجموع الأصوات المشاركة ٢٢٥ صوتاً حصلت الكتلة الإسلامية على ٩٩ صوتاً تمثل ٤٤٪ وقائمة منظمة التحرير على ١٢٦ صوتاً تمثل ٥٦٪.

١١- مجلس اتحاد طلبة كلية العلوم والتكنولوجيا - جامعة القدس:

كان مجموع الأصوات الكلية هو ٧٣٧ صوتاً حصلت الكتلة الإسلامية على ٢٨٩ صوتاً تمثل ٦٤.٥١٪ وحصلت قائمة منظمة التحرير بكل فصائلها على ١٥٩ صوتاً تمثل ٣٥.٤٩٪.

١٢- نادي جبل المكبر "القدس":

كان مجموع الأصوات المشاركة ٩٧٩٧ صوتاً حصلت القائمة الإسلامية على ٥٠١٥ صوتاً تمثل ٥١.١٩٪ وحصلت قائمة فتح على ٢٥٧٧ صوتاً تمثل ٢٦.٣٠٪ وقائمة اليسار على ٢٢٠٥ أصوات تمثل ٢٢.٥١٪ بمعنى أن قوائم منظمة التحرير تمثل ٤٨.٨١٪.

١٣- مجلس طلبة جامعة النجاح:

فقد بلغ عدد الأصوات المشاركة في الانتخابات ٣٣٣٣٧ صوتاً حصلت الكتلة الإسلامية على ١٣٩٢٦ صوتاً يمثلون ٤١.٧٧٪ وحصلت قائمة فتح على ١٨٧٧٠ صوتاً تمثل ٥٦.٣٠٪ وحصلت الجبهة الشعبية على ٦٤١ صوتاً تمثل ١.٩٢٪. معنى ذلك أن نسبة فئات المنظمة هي ٥٨.٢٣٪.

١٤- نقابة المهندسين:

بداية أود أن أشير إلى الأخ القارئ أن يراجع جريدة القدس الصادرة في ٩٢/٨/٢٥ الصفحة الثالثة، فيها قراءة شاملة لانتخابات المهندسين في الضفة بصورة مفصلة وواسعة ولكن أختار منها ما يعطي هنا الصورة الحقيقية لواقع المنافسة. فقد حصلت الكتلة الإسلامية مع الكتلة المستقلة على ٢٥١٢ صوتاً من مجموع أصوات مرشحي مكتب النقابة العامة للضفة ويمثل هذا ٤٢.٩٥٪ في حين حصلت كل فصائل منظمة التحرير على ٣٣٣٦ صوتاً يمثلون ٥٧.٠٥٪.

مجموع الأصوات التي شاركت في انتخابات الضفة الغربية نجد أنها ٩٦٢٥٦ صوتاً حصلت الكتلة الإسلامية منها على ٤٤٠٩١ صوتاً تمثل ٤٥.٨١٪ وحصلت كافة فصائل كمنظمة التحرير على ٤٨٩٧١ صوتاً يمثلون ٥٠.٨٨٪ وحصل المستقلون على ٣٠٠٥ أصوات ويمثلون ٣.٣١٪. ولكي نزيد الصورة وضوحاً علناً

بهذه الحقائق نقول إننا لو جمعنا عينة الانتخابات في الضفة وقطاع غزة في الآونة الأخيرة نجد أنها بلغت ١٣٠٢٨٨ صوتاً حصلت الكتلة الإسلامية فيها على ٥٨٧٤٦ صوتاً تمثل ٤٥.٠٩٪ في حين حصلت كل فصائل منظمة التحرير المعارض منها للمسيرة والمؤيد لها على ٦٦٩٨٧ صوتاً يمثلون ٥١.٤١٪ وحصل المستقلون على ٤٥٥٥ صوتاً يمثلون ٣.٥٪.

وبعد، أخي القارئ، هذا هو حجم الكتل الإسلامية على أرض الواقع ولا أقول إنها الحقيقة الوحيدة ولا أقول إن هذه النسب هي نهائية وأبدية وشاملة ومعبرة عن واقع التحول الفكري والعقدي في المجتمع الفلسطيني ولكنها تسجيل دقيق لجانب من الواقع يمكن أن يبني عليها مواقف وتكون منطلقاً للتحليل والتقييم واستخلاص العبر. وأخيراً أذكر المؤمن فالذكرى تنفعه وأذكر اللاهي، إن الإسلام قادم لا محالة وإن راية الله ستُرفع.. وما علينا إلا أن نصبر ونذكر قول الحق تبارك وتعالى "حتى إذا استيأس الرُّسلُ وظنوا أنهم قد كُذِّبوا جاءهم نصرنا فنُجِّي من نشاء ولا يردُّ بأسنا عن القوم المجرمين."

مجموع نتائج انتخابات الضفة والقطاع ١٩٩٢/٩١ م

المستقلون		فصائل م. ت. ف.		الكتلة الإسلامية		المجموع الكلي
النسبة المئوية	عدد الأصوات	النسبة المئوية	عدد الأصوات	النسبة المئوية	عدد الأصوات	
% ٣,٥٠	٤٥٥٥	% ٥١,٤١	٦٦٩٨٧	% ٤٥,٠٩	٥٨٧٤٦	١٢٠٢٨٨

نتائج الانتخابات في الضفة الغربية ١٩٩١م - ١٩٩٢ م

المستقلون	الكتلة الوطنية		الكتلة الإسلامية		الأصوات الكلية	المؤسسة الرقم	
	عدد الأصوات	النسبة المئوية	عدد الأصوات	النسبة المئوية			
% ٤,٢٥	٧٤	% ٥٠,٢٠	٨٧٥	% ٤٥,٥٥	٧٩٤	١٧٤٢	(١) غرفة تجارة نابلس
% ١١,٧٦	١٢٢٦	% ٢٨,٣٠	٤٣١٩	% ٤٩,٩٤	٥٦٣٢	١١٢٧٧	(٢) غرفة تجارة رام الله
		% ٥٦,٣٩	٣٧٩١	% ٤٢,٦١	٢٩٢٢	٦٧٢٣	(٣) غرفة تجارة قلقيلية
% ٩,٩٨	٢٥٢	% ٤٧,٠١	١١٨٧	% ٤٢,٠١	١٠٨٦	٢٥٢٥	(٤) نقابة شركة كهرباء القدس
		% ٤٥,٩٠	١٦٢٣ فتح	% ٥٠,٦٧	١٨٠٣	٣٥٥٨	(٥) معهد المعلمين رام الله
		% ٣,٤٣	١٢٢ يسار				
		% ٥٧,٦٢	٢٦١ فتح	% ٣٢,٢٣	١٤٦	٤٥٣	(٦) معهد قلنديا
		% ١٠,١٥	٤٦ يسار				
% ٦,٧٤	١٨	% ٤٠,٤٥	١٠٨	% ٥٢,٨١	١٤١	٢٦٧	(٧) كلية الآداب جامعة القدس
% ٩,٩٤	١١٩١	% ٣٩,٠٦	٤٦٧٩	% ٥٠,٩٦	٦١٠٥	١١٩٧٥	(٨) مجلس طلبة جامعة الخليل
% ٣,٦٩	٣١	% ٤٧,٥٦	٤٠٠	% ٤٨,٧٥	٤١٠	٨٤١	(٩) معهد البوليتكنيك
		% ٥٦	١٢٦	% ٤٤	٩٩	٢٢٥	(١٠) الكليات العربية للمهن الطبية
		% ٣٥,٤٩	١٥٩	% ٦٤,٥١	٢٨٩	٧٢٧	(١١) مجلس طلبة كلية العلوم/القدس
		% ٢٦,٣٠	٢٥٧٧ فتح	% ٥١,١٩	٥٠١٥	٩٧٩٧	(١٢) نادي جبل المكبر/القدس
		% ٢٢,٥١	٢٢٠٥ يسار				
		% ٥٦,٣٠	١٨٧٧٠ فتح	% ٤١,٧٧	١٢٩٢٦	٣٢٣٢٧	(١٣) مجلس طلبة جامعة النجاح
		% ١,٩٢	٦٤١ يسار				
		% ٥٧,٠٥	٣٢٣٦	% ٤٢,٩٥	٢٥١٢	٥٨٤٨	(١٤) نقابة المهندسين
		% ٦٣,٨٣	١٦٦٦	% ٣٦,١٧	٩٤٤	٢٦١٠	(١٥) نقابة العاملين/جامعة النجاح
% ٢,٥٥	١١٣	% ٤٦,٦٢	٢٠٧٠	% ٥٠,٨٣	٢٢٥٧	٤٤٤٠	(١٦) مستشفى المقاصد الخيرية
% ٣,٣١	٣٠٥٥	% ٥٠,٨٨	٤٨٩٧١	% ٤٥,٨١	٤٤٠٩١	٩٦٢٥٦	المجموع

كشف انتخابات قطاع غزة في العام ٩١ - ١٩٩٢

المؤسسة	الأصوات الكلية	الكتلة الإسلامية		الكتلة الوطنية		المستقلون	
		عدد الأصوات	النسبة المئوية	عدد الأصوات	النسبة المئوية	عدد الأصوات	النسبة المئوية
(١) اتحاد موظفي وكالة الغوث	١٠٢٩٩	٤٦٤٤	٪ ٤٤,٦٦	٢٥٢١ فتح	٪ ٢٢,٩٦	١٤١	٪ ١,٢٦
(٢) الغرفة التجارية	٧٠٢٦	٢٦٣١	٪ ٣٧,٤٥	٢٠٨٢ اليسار	٪ ٢٠,٠٣	٥٧٥	٪ ٨,١٨
(٣) الجمعية الطبية	٧٨٩٦	٣٢٠٥	٪ ٤١,٨٦	٤٣١٨	٪ ٥٤,٦٩	٢٧٢ مستقلون وجهاد إسلامي	٪ ٣,٤٦
(٤) جمعية المهندسين	٥٢٠٢	٢٦٠٠	٪ ٤٩,٠٤	٢٦٦٥	٪ ٥٠,٢٦	٢٧	٪ ٠,٧
(٥) جمعية المحامين	٣٢٩	١٣٢	٪ ٣٨,٩٤	٢٢٠٧	٪ ٦١,٠٦	—	—
(٦) جمعية المحاسبين	٣٢٥٩	١٣٤٣	٪ ٤١,٢١	١٠١٢ (فتح)	٪ ٣١,٠٨	٥٢٤	٪ ١٦,٠٨
				٣٧٩ (اليسار)	٪ ١١,٦٣		
المجموع	١٤٦٥٥	١٤٦٥٥	٪ ٤٢,٨٢	١٨٠١٦	٪ ٥٢,٦٥	١٥٥٠	٪ ٤,٥٣

الغرفة التجارية - تشرين الأول [أكتوبر] ١٩٩١

المنطقة	عدد الناخبين	عدد الأصوات	كتلة إسلامية		كتلة وطنية		مستقلون	
			عدد الأصوات	نسبة مئوية	عدد الأصوات	نسبة مئوية	عدد الأصوات	نسبة مئوية
غزة	٧٣٢	٥٢٩٥	٢١٧١	٪ ٤٠,٢	٢٨٥٠	٪ ٥٢,٨	٣٧٤	٪ ٧
جباليا	١٦١	٢٢١	١٥٠	٪ ٤٦,٧	١٧١	٪ ٥٣,٢	—	—
دير البلح	٢٦	٢٦	٨	٪ ٣٠,٨	١٧	٪ ٦٥,٤	١	٪ ٣,٨
خان يونس	٤٠٠	٩٥٢	٢٢٥	٪ ٢٣	٦٤٧	٪ ٦٨	٨٠	٪ ٩
رفح	٢٠٠	٣٣٢	٧٧	٪ ٢٣,٧	١٣٥	٪ ٤٠,٣	١٢٠	٪ ٣٦
المجموع	١٥١٩	٧٠٢٦	٢٦٣١	٪ ٣٧,٤٥	٣٨٢٠	٪ ٥٤,٣٨	٥٧٥	٪ ٨,١٧

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>